خطاب الرئيس جورج بوش عن حالة الاتحاد
20 يناير/ كانون الثاني 2004

السيد رئيس مجلس النواب، نائب الرئيس تشيني، أعضاء الكونغرس، الضيوف المحترمون أيها المواطنون الكرام، إن الولايات المتحدة مطالبة اليوم بتحمل مهام جسيمة، وها هي تنهض للقيام بها.

بينما نجتمع هذا المساء، هناك مئات الآلاف من العسكريين الأميركيين، رجالا ونساء، المنتشرين في مناطق مختلفة من العالم يخوضون الحرب على الإرهاب. ويقوم هؤلاء بجعل أميركا أكثر أمنا عبر قيامهم بجلب الأمل للمقموعين وبجلب الطغاة إلى العدالة.

وفي كل يوم، يقوم رجال تنفيذ القانون والاستخبارات بتعقب التهديدات الإرهابية. ويقوم المحللون بتفحص قوائم المسافرين جوا، ويقوم الرجال والنساء العاملون في وزارة الأمن الداخلي الجديدة بدوريات حول حدودنا وشواطئنا. إن همتهم ونشاطهم تحميان أميركا.

ويبرهن الأميركيون مرة أخرى على انهم أكثر الناس جدا ومثابرة في العالم، فالاقتصاد الأميركي يزداد قوة. كما أن التخفيضات الضريبية التي أقرها الكونغرس الموقر تؤتي ثمارها.

وفي هذه الليلة، فإنه بوسع أعضاء الكونغرس أن يشعروا بالفخر إزاء الأعمال العظيمة الرحيمة وإزاء الإصلاحات التي ظن المتشككون أنها مستحيلة. إنكم تقومون برفع مستوى مدارسنا

الحكومية، وتعطون مواطنينا المسنين التغطية التي سيحصلون بموجبها على الأدوية وفقا لنظام الرعاية الصحية.

لقد واجهنا سويا تحديات كبرى، ونحن نواجه الآن خيارا: بوسعنا أن نمضي قدما بكل ثقة وحزم - أو أن نتراجع باتجاه القبول بالأوهام بأن الإرهابيين والنظم المارقة لا يخططون لتهديدنا. وبوسعنا أن نمضي قدما في مجال النمو الاقتصادي وفي إصلاح التعليم والرعاية الطبية - أو العودة إلى السياسات والانقسامات القديمة.

بيد أننا لم نصل إلى هذه المرحلة رغم كل الصعاب والآلام والحروب لنتراجع دون إنجاز عملنا. إن الأميركيين يرتقون إلى مستوى المهام التاريخية، وهم يتوقعون منا أن نكون في نفس المستوى. ومن خلال جهودهم ومن خلال عملهم وبفضل شخصيتهم، يبيّن لنا الشعب الأميركي أن حالة اتحادنا هي حالة الثقة بالنفس والقوة.

إن أعظم مسؤولياتنا هي الدفاع النشط عن الشعب الأميركي. لقد مرت 28 شهرا منذ أحداث 11 سبتمبر/أيلول- أي أكثر من عامين دون أن يتعرض التراب الأميركي إلى أي هجوم. وقد يكون مغريا أن نظن أن الخطر علينا قد زال. هذا أمل يمكن فهمه، وهو يبعث على الراحة - غير أنه أمل مخادع. فقد استمرت عمليات القتل في بالي وجاكرتا والدار البيضاء والرياض وموميساسا والقدس وإسطنبول وبغداد. ويستمر الإرهابيون في التخطيط للقيام بعمليات ضد أميركا والعالم

المتحضر. وسنتمكن من هزيمة هذا الخطر بفضل إرادتنا وشجاعتنا.

وداخل الولايات المتحدة، حيث بدأت الحرب، يتعيّن علينا أن نوفر للعاملين في الأمن الداخلي كل السبل التي يحتاجونها للدفاع عنا. وإحدى هذه السبل الحيوية والضرورية هي: **قانون الوطنية** الذي يسمح لأجهزة تنفيذ القانون الفدرالية بتبادل المعلومات على نحو أفضل، وبتعقب الإرهابيين وتعطيل خلاياهم والاستيلاء على مواردهم. لقد استخدمنا، ولسنوات، نفس الطرق للقبض على المزورين ومهربي المخدرات. وإذا ما كانت هذه الوسائل ناجعة في تعقب المجرمين، فإنها حتى أكثر أهمية في تعقب الإرهابيين. من المقرّر أن ينتهي العمل بالبنود الرئيسية لقانون الوطنية السنة القادمة. غير أن العاملين في أجهزة تنفيذ القانون بحاجة لهذا التشريع الحيوي - ومن الضروري أن تقوموا بتجديد مدة العمل بقانون الوطنية.

إن أميركا في وضع هجومي ضد الإرهابيين الذين بدأوا هذه الحرب. ففي شهر مارس/آذار الماضي، استيقظ خالد شيخ محمد العقل المدبر لهجوم 11 سبتمبر/أيلول ليجد نفسه في قبضة السلطات الأميركية والباكستانية. وفي 11 أغسطس/اب الماضي، تم اعتقال حنبلي الذي كان طرفا أساسيا في هجوم إندونيسيا الذي أودى بحياة أكثر من 200 شخص. إننا نتعقب القاعدة في كافة أرجاء العالم- كما أن حوالي ثلثي قادة القاعدة المعروفين قد تم القبض عليهم أو قتلهم. ويقوم آلاف العسكريين المهرة والثابتي العزم بمهمتهم في مطاردة من تبقى من هؤلاء

القتلة الذين يختبئون في الكهوف والمدن. وسنقوم بجلب هؤلاء الإرهابيين إلى العدالة فردا فردا.

وكجزء من هجومنا ضد الإرهاب، نقوم أيضا بمواجهة النظم التي تأوي الإرهابيين وتدعمهم، والتي يمكن أن تزودهم بأسلحة نووية، كيماوية أو بيولوجية. إن الولايات المتحدة وحلفائها مصممون على ألا نعيش في ظل هذا الخطر الماحق.

لقد كانت حركة طالبان التي جعلت أفغانستان القاعدة الرئيسية لتدريب القتلة من أعضاء القاعدة أول من خبر تصميمنا. وابتداء من هذا الشهر، تتمتع أفغانستان بدستور جديد يضمن الانتخابات الحرة والمشاركة الكاملة للمرأة. ومشاريع الأعمال أخذت في العمل، وعاد أولاد وبنات أفغانستان إلى مقاعدهم الدراسية.
وبمساعدة الجيش الأفغاني الجديد، يقوم تحالفنا بمداهمات جريئة ضد أعضاء طالبان والقاعدة الذين ما زالوا على قيد الحياة.
ويقوم رجال ونساء أفغانستان ببناء بلد حر وفخور ويحارب الإرهاب - وإنه لمن دواعي الشرف لأميركا أن تكون صديقة لهم.
ومنذ أن تقابلنا في هذا المجلس الموقر آخر مرة، قامت قوات الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى واستراليا وبولندا وبلدان أخرى بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، وأنهت نظام حكم صدام حسين، وأصبح الشعب العراقي حرا. وبعدما قمنا بتدمير النظام البعثي، نواجه أنصار صدام الدمويين. وقد بات هؤلاء الذين هربوا من مواجهة قواتنا في ساحة المعركة مبعثرين الآن ويقومون بهجماتهم ضدنا تحت جنح الظلام.

ويمثل هؤلاء القتلة الذين انضم إليهم إرهابيون أجانب خطرا داهما ومستمرا. ومع ذلك، فإننا نحقق تقدما في مواجهتهم. لقد وُجد حاكم العراق القوي السابق في حفرة، وهو الآن يقبع بزنزانة في سجن. وقد اعتقلنا أو قتلنا 45 من بين الـ55 المطلوبين من كبار المسؤولين في النظام السابق. وقواتنا الآن في وضع هجومي، وتقود أكثر من 1600 دورية يوميا، وتقوم في المتوسط بأكثر من 180 غارة أسبوعيا. إننا نتعامل مع هؤلاء المجرمين داخل العراق بنفس الحزم الذي تعاملنا به مع نظام صدام الشرير.

إن بناء العراق مهمة شاقة وصائبة أيضا. ولقد كانت أميركا مستعدة على الدوام للقيام بكل شيء من أجل ما هو صائب. في يناير/كانون الثاني الماضي، كان القانون الوحيد في العراق هو نزوات رجل واحد قاس. أما اليوم، فيعمل تحالفنا مع مجلس الحكم العراقي من أجل إعداد قانون أساسي يتضمن شرعة للحريات كما أننا نعمل مع العراقيين والأمم المتحدة لنقل السيادة الكاملة إلى العراقيين بحلول نهاية شهر يونيو/حزيران. وفيما تتعزز الديمقراطية في العراق، سيقوم أعداء الحرية بكل ما في وسعهم لنشر العنف والخوف. إنهم يحاولون زعزعة إرادة بلادنا وأصدقائنا - لكن المجرمين والقتلة لن يرعبوا الولايات المتحدة أبدا. وسيفشل القتلة، وسيعيش الشعب العراقي في حرية.

إن العراقيين يتسلمون المزيد من المسؤوليات عن أمنهم ومستقبلهم شهرا بعد شهر. ونحن نتشرف هذه الليلة بأن يكون معنا أحد أكثر القادة العراقيين احتراما والرئيس الحالي لمجلس الحكم الانتقالي عدنان الباجه جي. إن أميركا تقف معكم ومع الشعب العراقي فيما تقومون ببناء بلد حر ومسالم.

وبفضل القيادة الأميركية وحزمها، فإن العالم يتغير نحو الأفضل. ففي الشهر الماضي، تعهد الزعيم الليبي طواعية بالكشف عن برامج نظامه لأسلحة الدمار الشامل وتفكيكها، بما فيها مشروع لتخصيب اليورانيوم لصناعة الأسلحة النووية. ولقد اقتنع القذافي عن وجه حق بأن بلده سيكون في وضع أفضل وأكثر أمنا بدون أسلحة القتل الجماعي. لقد نجحت تسعة أشهر من المفاوضات المكثفة بين الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة وليبيا من جهة أخرى في تحقيق ما عجزت عنه 12 سنة من العمل الدبلوماسي مع العراق. السبب واضح: لكي تكون الدبلوماسية فعّالة، لا بد أن تكون الكلمات ذات مصداقية- وليس بوسع أحد أن يشك في مصداقية كلمة أميركا.

وتتطلب التهديدات المختلفة استراتيجيات مختلفة. وسوية مع البلدان الأخرى في الإقليم، نصر على أن تتخلص كوريا الشمالية من برنامجها النووي. كما أن أميركا والمجتمع الدولي يطالبان أن تلتزم إيران بتعهداتها وألا تقوم بتطوير أسلحة نووية. إن أميركا ملتزمة بأن تبقى أخطر أسلحة العالم بمنأى عن أيدي أخطر النظم في العالم.

حينما أتيت إلى هذا المنبر في 20 سبتمبر/أيلول 2001، أحضرت معي سترة ضابط شرطة سقط أثناء اداء الواجب، وكانت هذه وسيلتي للتذكير بأولئك الذين قضوا نحبهم وبالمهمة التي لا تنتهي. ولقد قدمت لكم وللشعب الأميركي التزامي الكامل بتأمين بلادنا وهزيمة أعدائنا. وهذا الوعد الذي قطعه شخص واحد على نفسه تم الحفاظ عليه من قبل الكثير. فأنتم في الكونغرس قمتم بتوفير الموارد للدفاع وأدليتم بصوتكم في أمر صعب يتعلق بالحرب والسلام. كما أن أقرب حلفائنا ظلوا ثابتين.

وقام دبلوماسيو الولايات المتحدة والعاملون بأجهزتها الاستخباراتية بعملهم بمهارة ودون كلل.
لقد تحمل رجال ونساء القوات المسلحة الأميركية أصعب المهام، ولقد رأينا مهارتهم وشجاعتهم وهم يندفعون بمدرعاتهم في حملات ليلية فيما يقفون وحيدين صامدين لساعات طوال. لقد رأينا الفرحة حينما يعودون، ورأينا الحزن حينما يسقط أحدهم أثناء اداء الواجب. ولقد تشرفت بمقابلة العديد من العسكريين من الرجال والنساء في مواقع مختلفة من سطح حاملة طائرات حربية في المحيط الهادىء إلى صالة طعام في بغداد. والكثير من جنودنا يستمعون إليّ الليلة. أريد منكم ومن عائلاتكم أن تعرفوا أن أميركا فخورة بكم. كما أن إدارتي وهذا الكونغرس سيقدمان لكم كل الموارد اللازمة لخوض الحرب على الإرهاب والانتصار فيها.
أعرف أن بعض الناس يتساءلون عما إذا كانت أميركا فعلا في حرب. إنهم ينظرون إلى الإرهاب وكأنه جريمة عادية ليس إلا ويمكن مواجهتها بقوات حفظ الأمن ورجال الشرطة.
بعد الهجوم على مركز التجارة العالمي عام 1993 فإن بعض المذنبين اتهموا وحوكموا ثم أدينوا وأرسلوا إلى السجن. ولكن المشكلة لم يتم حلها، فالإرهابيون استمروا في التدريب وتدبير المؤامرات ورسم الخطط الأشد خطورة.
وبعد هجمات 11 سبتمبر/أيلول فإنه لم يعد كافيا أن نتعامل مع أعدائنا عن طريق الإجراءات القانونية.
إن الإرهابيين وأنصارهم أعلنوها حربا على الولايات المتحدة، والحرب هي ما يستحقوا أن نواجههم بها.

بعض الحضور هنا وبعض الأشخاص في البلاد لم يؤيدوا عملية تحرير العراق، وكانت المعارضة تنطلق من مواقف مبدئية.
ولكن دعونا نكون صريحين بشأن عواقب ترك صدام حسين في السلطة. نحن نبحث عن كل الحقائق فهناك تقرير كاي الذي حدد بالفعل عشرات من برامج أسلحة الدمار الشامل وتم العثور على كميات كبيرة من المعدات في العراق التي أخفيت عن الأمم المتحدة.
لو فشلنا في التحرك لكانت برامج الديكتاتور لإنتاج أسلحة الدمار الشامل مستمرة إلى يومنا هذا. ولو فشلنا في التحرك، لكانت قرارات مجلس الأمن قد أصبحت مجرد تهديد فارغ المضمون، ولتم إضعاف الأمم المتحدة وتعزيز موقف الأنظمة الديكتاتورية في العالم ككل.
لو لم نتحرك لكانت غرف التعذيب في العراق ممتلئة بالمزيد من الضحايا الأبرياء.
لو لم نتحرك لاستمرت المقابر الجماعية في العراق، لا يعرف مكانها إلا القتلة وحدهم. إن العالم بدون نظام صدام حسين أصبح أفضل وأكثر أمنا.

بعض منتقدينا أشاروا إلى أن مهمتنا في العراق يجب أن تكون في إطار المجتمع الدولي. إن هذا الانتقاد يستعصي علينا أن نشرحه لشركائنا في بريطانيا وأستراليا واليابان وكوريا الجنوبية والفلبين وتايلند وإيطاليا وأسبانيا وبولندا والدانمارك وهنغاريا وبلغاريا وأوكرانيا ورومانيا وهولندا والنرويج والسلفادور وكذلك 17 بلدا تعهدت بإرسال جنودا إلى العراق.

وفي الوقت الذي نتناقش فيه ونتجادل هنا في الولايات المتحدة فإنه يتحتم علينا ألا نتجاهل المساهمات الحيوية لشركائنا الدوليين أو نتناسى تضحياتهم.
ومنذ البداية لقيت الولايات المتحدة دعما دوليا لعملياتها في أفغانستان والعراق وحصلنا على دعما أكبر فيما بعد.
إن هناك فرقا بين قيادة تحالف من دول متعددة وبين الاستسلام لمعارضة الأقلية. فأميركا في كل الأحوال لن تطلب من أحد السماح لها بالدفاع عن الأمن الأميركي والشعب الأميركي.
نحن نسمع أيضا تشكيكا بإمكانية جعل الديمقراطية هدفا واقعيا في الشرق الأوسط حيث الحرية هناك نادرة.
إنه من الخطأ أن نفترض بأن ثقافات شاملة وأديان عظيمة لا تتماشى مع الحرية وحكم الشعوب لنفسها بنفسها. وأنا أعتقد أن الله غرس في قلب كل إنسان الرغبة في أن يعيش حرا. وحتى لو حطم المستبدون هذه الرغبة في قلوب الناس لعقود فإنها ستنبت من جديد.
وطالما بقي الشرق الأوسط مكانا للاستبداد واليأس والغضب فإن المنطقة ستستمر في تفريخ الناقمين والحركات المهددة لأمن أميركا وأصدقاء أميركا. لهذا فإن الولايات المتحدة مصرة على المضي قدما في استراتيجيتها لتحقيق أكبر قدر من الحرية في الشرق الأوسط. سوف نتحدى أعداء الحرية ونواجه حلفاء الإرهابيين، ونتوقع مساعدة أكبر من أصدقائنا.

ولكي نحقق اختراقا في أجهزة الدعاية المحرضة على الكراهية فإن صوت أميركا ومؤسسات إعلامية أخرى ستتوسع في برامجها باللغتين العربية والفارسية. وقريبا جدا فإن محطة

تلفزيون باللغة العربية ستنطلق وستقدم أخبار ومعلومات موثوقة إلى جميع أنحاء المنطقة.
سوف أبعث إليكم كذلك بمشروع قانون لمضاعفة ميزانية المؤسسة القومية لتنمية الديمقراطية، وستركز هذه المؤسسة في المرحلة القادمة على تشجيع الانتخابات الحرة، والسوق الحرة، والصحافة الحرة، وإنشاء نقابات عمال حرة في الشرق الأوسط.
وفوق كل هذا وذاك فإننا سنواصل مهمتنا التاريخية لبناء الديمقراطية في كل من العراق وأفغانستان، بما يتسنى لهاتين الدولتين بأن تضيئا الطريق للآخرين، وتساعدان في تغيير الأجزاء العصيبة من العالم.
إن أميركا أمة ذات رسالة، وهذه الرسالة تأتي من مبادئنا الأساسية، فنحن ليس لدينا أي رغبة في الهيمنة وليس لدينا طموحا في التحول إلى إمبراطورية. إن هدفنا هو السلام الديمقراطي، سلام قائم على الكرامة والحفاظ على حقوق كل رجل وامرأة.
أميركا تتحرك نحو هذا الهدف مع حلفائها وأصدقائها ونحن نفهم نداءنا الخاص وهو أن هذا البلد العظيم سيكون في المقدمة لتحقيق الحرية.

في الثلاث السنوات الأخيرة كشفت المحنة كذلك مدى قوة ومتانة الاقتصاد الأميركي. لقد تجاوزنا الكساد، والهجمات الإرهابية، وفضائح الشركات، والحرب. ولأنكم تصرفتم بما يشجع تخفيض الضرائب فقد اتضح أن هذا الاقتصاد متين وينمو بشكل أكثر قوة.

لقد ضاعفتم الخفض الضريبي لصالح الأسر التي لديها أطفال، ورفعتم الفوائد التي يجنيها أهاليهم عن كل طفل من 500 دولار إلى ألف دولار. وبدأتم الإيقاف التدريجي لضريبة الوفاة، علاوة على تخفيض ضرائب رؤوس الأموال، وضرائب الأسهم وتخفيض الضرائب على أصحاب الأعمال الصغيرة وأصبح كل أميركي يدفع ضريبة أقل عن دخله.

الأميركيون حصلوا على هذه التخفيضات وتحولت في حساباتهم إلى دولارات، استثمروها ليقودوا هذا الاقتصاد إلى الأمام.

إن نمو الاقتصاد الأميركي في الربع الثالث من عام 2003 كان الأسرع منذ 20 سنة مضت. ونسبة بناء المنازل الجديدة كانت الأعلى منذ 20 سنة مضت. كما أن نسبة تملك المنازل كانت الأعلى على الإطلاق.

إن الأنشطة الصناعية تتزايد أيضا ونسبة التضخم في انخفاض، ونسبة الفائدة ما زالت منخفضة وحجم التصدير مرتفع والإنتاجية عالية مثلما أن نسبة الوظائف المتوفرة في تزايد.

هذه الأرقام تؤكد أن الشعب الأميركي يستخدم أمواله بطريقة أفضل بكثير مما يمكن للحكومة أن تستعملها، وكنتم على حق بإعادة الأموال إلى الشعب الأميركي عن طريق خفض الضرائب.

ومثلما هو الاقتصاد الأميركي قوي فإنه أيضا اقتصاد متغير. فقد انعكس التحول التكنولوجي على أسلوب أداء كل عمل، وأصبحت أميركا أكثر إنتاجية وأصبح العمال بحاجة إلى مهارات جديدة. ولذلك فإن معظم الوظائف الجديدة المطلوبة ستكون تلك التي تحتاج إلى مهارات عالية في حقول معينة مثل الرعاية الصحية والتكنولوجيا الحيوية. ولهذا فإنه يتحتم علينا

الاستجابة لحاجات الأميركيين ومساعدتهم في الحصول على المهارات اللازمة لشغر الوظائف المتوفرة في اقتصادنا الجديد.

كل المهارات تبدأ بالمبادئ الأساسية للقراءة والرياضيات التي من المفترض أن يتعلمها الطفل في سنواته الدراسية الأولى.
ولكن ولسنوات طويلة فإن العديد من الأطفال لم يحصلوا على هذه المهارات الأساسية. وبإجازة قانون "لا لإهمال أي طفل" فإنكم أيها المشرعون جعلتم من محو الأمية قانونا أساسيا لأمتنا.
ونحن نخصص لمدارسنا ميزانيات أعلى مما كانت عليه في السابق، فمنذ عام 2001 زادت النسبة بمعدل 36%.
كما أن المعايير المطلوبة أصبحت أعلى في المدارس ونحن نختبر كل طفل بشكل دوري في المهارات الأساسية، ونبلغ الأهالي بنتائج أبنائهم ونحاول التأكد من أن لدى الآباء خيارات أفضل إذا لم تقم المدارس بأداء مهامها. ونحن كذلك نحقق تقدما نحو توفير الفرصة لكل طفل كي يحقق الامتياز.
لكن بعض الأشخاص يريدون إبقاء الوضع على ما هو عليه، ولذلك فهم يقللون من شأن قانون "لا لإهمال أي طفل" عن طريق إضعاف المعايير والمساءلة.
ونحن نتوقع أن يكون طلبة الصف الثالث الابتدائي قادرين على القراءة وإجراء العمليات الحسابية المناسبة لمن هم في مستواهم، ونحن بهذا لم نطلب كثيرا وإجراء الاختبارات هو الوسيلة الوحيدة لتحديد من هم الأطفال الذين يحتاجون إلى مساعدة لتقديمها لهم وعدم تركهم في الصفوف الخلفية.
لن تعود هذه الأمة إلى الأيام التي كان التلاميذ ينتقلون فيها من صف إلى صف دون تعلمهم للمهارات الأساسية. إنني أرفض أن

أتخلى عن أي طفل وقانون "لا لإهمال أي طفل" يفتح باب الفرص لجميع أطفال أميركا.

وفي الوقت نفسه علينا التأكد من أن التلاميذ في الصفوف العليا والبالغين أيضا يمكن أن يكتسبوا المهارات التي يحتاجونها لإيجاد وظائف لهم. فالعديد من الوظائف السريعة النمو الآن تتطلب إعدادا قويا في الرياضيات والعلوم وتدريبا يتجاوز المستوى المدرسي. لذلك اقترح الليلة مجموعة تدابير اسميها وظائف للقرن 21. هذا البرنامج سيوفر مساعدة إضافية لطلاب المدارس المتوسطة والثانوية الذين يتخلفون في القراءة ومعرفة الرياضيات ويوسع البرامج التي تتيح للطلاب فرصة دخول الفصول المتقدمة عن طريق الاختبارات في المدارس ذات الميزانيات المنخفضة، ويدعو الاختصاصيين في الرياضيات والعلوم من القطاع الخاص ليعملوا بدوام جزئي في مدارسنا الثانوية. واقترح تقديم منح أكبر للتلاميذ الذين يأخذون موادا إضافية في المدارس استعدادا لدخول الجامعة. كما اقترح زيادة دعمنا لكليات خدمة المجتمع المتميزة لتتمكن من تدريب العمال للصناعات التي تخلق معظم الوظائف الجديدة. فبكل تلك الأعمال سنساعد المزيد من الأميركيين على الاستفادة من الازدهار المتنامي لوطننا.

إن التدريب على الوظائف مهم وكذلك خلق الوظائف. علينا أن نستمر في متابعة تحقيق مجموعة من البرامج الاقتصادية التي تتيح النمو الاقتصادي. وأمام الكونغرس بعض المهام التي لم تنجز بعد. فالتخفيضات الضريبية التي وافقتم عليها ستنتهي في

وقت ما. وإذا لم تتصرفوا الآن، ستعود ضريبة الزواج، وهي ضريبة غير عادلة، سارية المفعول من جديد. وإذا لم تتصرفوا الآن، سيكون على ملايين العائلات الأميركية أن تدفع كل منها 300 دولار إضافية كضرائب فيدرالية عن كل طفل. إذا لم تتصرفوا الآن ستدفع الشركات الصغيرة ضرائب أعلى. وإذا لم تتصرفوا الآن ستنتعش ضريبة الموت التي دفناها. وما أعطاه الكونغرس، على الكونغرس ألا يأخذه. من أجل نمو الوظائف فان على التخفيضات الضريبية التي وافقتم عليها أن تكون دائمة.

إن برنامجنا لفرص العمل وللنمو يجب أن يساعد أصحاب الشركات الصغيرة وموظفيها على التخلص من إجراءات فيدرالية لا لزوم لها ويحميهم من الدعاوى القضائية التي لا معنى لها.
إن المستهلكين والشركات بحاجة إلى إمدادات يعول عليها من الطاقة ليتقدم الاقتصاد. لذلك أدعوكم بإلحاح إلى سن تشريع يحدث شبكتنا الكهربائية ويشجع على اقتصاد الطاقة ويخفف اعتماد أميركا على مصادر الطاقة الخارجية. إن إدارتي تشجع التجارة الحرة والعادلة لفتح أسواق جديدة للمبادرين من رجال الأعمال الأميركيين والشركات والمزارعين ولخلق وظائف جديدة للعمال الأميركيين. ويجب أن يتمكن العمال الشبان من الادخار كي يجدوا ما يحتاجونه عند التقاعد، عن طريق توفير جزء من ضرائب الضمان الاجتماعي في حساب خاص للتقاعد. علينا أن نحول نظام الضمان الاجتماعي إلى مصدر للتملك من أجل الشعب الأميركي.

وعلينا أن نخفف عبء الحكومة على هذا الاقتصاد بالتصرف كوكلاء نزيهين لأموال دافعي الضرائب. ففي خلال أسبوعين سأرسل لكم موازنة تمول الحرب وتحمي الوطن وتلبي الحاجات الداخلية الأساسية وفي الوقت نفسه تضع حدودا للإنفاق التقديري بما يقل عن أربعة في المائة. وهذا يتطلب أن يركز الكونغرس على الأولويات ويمنع الهدر في الإنفاق ويكون حكيما في التصرف بأموال الشعب. وهكذا، يمكن تخفيض العجز إلى النصف في السنوات الخمس المقبلة.

الليلة أطلب منكم أيضا إصلاح قوانين الهجرة لتعكس قيمنا وتفيد اقتصادنا. واقترح برنامجا جديدا للعمال المؤقتين يؤمن للعمال الأجانب فرص عمل مع أرباب العمل الراغبين في عمالة، حين يتعذر إيجاد أميركيين للقيام بالعمل المعروض. هذا الإصلاح سيكون مفيدا لاقتصادنا لأن أرباب العمل سيجدون العمال الذين يحتاجونهم بشكل قانوني. وبرنامج العمال المؤقتين يساعد على حماية وطننا إذ يتيح لدوريات حرس الحدود وسائر الأجهزة الأمنية التركيز على التهديدات الحقيقية لأمننا الوطني.
إنني أعارض العفو لأنه سيشجع المزيد من الهجرة غير الشرعية ويكافئ من ينتهكون قوانيننا. والقانون الذي اقترحه للعمال المؤقتين سيجعل الطريق مفتوحا لاكتساب الجنسية أمام من يحترمون القانون، وفي الوقت نفسه يخرج الملايين من العمال والعاملات من ظلال الحياة الأميركية.

ويمر نظام أمتنا للرعاية الصحية، مثل اقتصادنا، في مرحلة التغيير. فالتكنولوجيات الطبية المذهلة تحسن حياة الناس وتنقذها. وقد أوجد هذا التحول الكبير التحدي الخاص به والذي يتمثل في ارتفاع كلفة العناية الطبية والضمان الصحي.

يا أعضاء الكونغرس، علينا أن نعمل معا لنساعد على السيطرة على تلك الكلفة وتوسيع نطاق الاستفادة من الطب الحديث في مختلف أنحاء البلاد.

إن تحقيق هذه الأهداف يتطلب أيضا تعاونا بين الحزبين. وقد أظهرتم هذا التعاون منذ شهرين. كما أنكم أظهرتم التزامكم تجاه المسنين في بلدنا بتعزيز نظام الرعاية الصحية لهم وإضافة العقاقير الموصوفة طبيا لهذا البرنامج. إنكم بذلك توفرون لهم الطب الحديث الذي يستحقونه.
وبدءا من هذا العام، وبموجب القانون الذي صادقتم عليه سيكون بوسع المسنين الحصول على بطاقة خصم توفر عليهم بين عشرة و25 في المئة من سعر معظم العقاقير التي تصرف بوصفة طبية، كما يمكن أن يحصل ملايين المسنين من ذوي الدخل المحدود على 600 دولار إضافية لشراء الأدوية التي يحتاجون إليها. وبدءا من العام المقبل سيكون بوسع المسنين إجراء فحوصات وقائية لمرض السكري وأمراض القلب مجانا. كما سيتم توفير الفحوص الصحية العامة للمسنين المنضمين حديثا لنظام الرعاية الصحية.

وفي يناير/كانون الثاني عام 2006 ، سيتمكن المسنون من الحصول على الأدوية الموصوفة طبيا المشمولة بنظام الرعاية الصحية. ومقابل دفع مبلغ شهري يبلغ نحو 35 دولارا سوف تنخفض فواتير الأدوية لمعظم المسنين الذين لا يشملهم نظام الرعاية الصحية إلى النصف تقريبا. وبموجب هذا الإصلاح يمكن للمسنين أن يبقوا على نظام الرعاية الصحية الخاص بهم كما هو، أو يمكنهم اختيار نظام الرعاية الذي يناسبهم أكثر، تماما مثلما يمكنكم انتم كأعضاء في الكونغرس أن تختاروا خطة تأمين تلبي حاجاتكم.

وبدءا من هذه السنة سيتمكن ملايين الأميركيين من توفير مبالغ معفاة من الضرائب لنفقاتهم الطبية في حسابات توفير صحي.
وفيما يخص مسألة الرعاية الصحية الأساسية، فإن هدفنا هو التأكد من أنه سيكون بإمكان الأميركيين اختيار نظام الرعاية الصحية الخاص الذي يستجيب لاحتياجاتهم.
وبهدف جعل الضمان الصحي في متناول الجميع يتعين على الكونغرس النظر بسرعة في مسألة ارتفاع تكاليف التأمين الصحي. ويتعين على الشركات الصغيرة أن تتحد فيما بينها وتتفاوض من أجل رسوم أقل كلفة كي تتمكن من توفير بوليصات التأمين الصحي لعدد أكبر من الموظفين.
إني أحثكم على إقرار قانون جماعي للصحة، وأطلب منكم تخفيض الضرائب على الأميركيين من ذوي الدخل المحدود، كي يتمكنوا من شراء تأمينهم الصحي الأساسي.
ولحماية العلاقة بين الطبيب والمريض، والاستمرار في الحصول على خدمات طبية جيدة، علينا القضاء على الدعاوى

القضائية المضيعة للوقت والتي لا تخدم أحدا. والليلة اقترح تمكين القادرين على شراء بوليصة التأمين الصحي ضمن خطتنا للادخار في قطاع الصحة، من خصم كل التكاليف من ضرائبهم.
إن نظاما صحيا تديره الدولة يعتبر وصفة خاطئة. ومن خلال الاحتفاظ بتكاليف أقل وتوسيع دائرة المستفيدين ومساعدة مزيد من الأميركيين على الاستفادة من التأمين الصحي، سنكون قد حافظنا على نظام الصحة التابع للقطاع الخاص الذي يجعل من الولايات المتحدة الأفضل في العالم.
إننا نعيش في زمن يشهد فيه عالمنا تغيرات كبيرة، في الاقتصاد والعلوم والطب. ولكن هناك أشياء ثابتة لا تتغير، مثل الشجاعة والرحمة والاستقامة واحترام الاختلافات في الدين وفي العرق. إن القيم التي نسعى إلى العيش من خلالها لا تتغير أبدا. إن تلك القيم تلقن لنا من قبل مؤسسات أساسية مثل العائلة والمدرسة والمؤسسات الدينية. ويجب أن تظل تلك المؤسسات التي تعتبر الأساس غير المنظور للحضارة، قوية ويجب الدفاع عنها.
يجب علينا مساعدة عائلاتنا كي تتمكن من تنشئة أطفال أصحاء ويتمتعون بروح المسؤولية. وعندما يتعلق الأمر بمساعدة الأطفال على اتخاذ الخيارات الصحيحة، فإن هناك الكثير الذي يجب عمله.
ومن بين أسوأ ما يمكن لأطفالنا أن يقوموا به، هو رهن حياتهم ومستقبلهم بالمخدرات. إن حكومتنا تساعد الآباء على التصدي لهذه المشكلة ببرامج تربوية نشطة وبالعلاج وبتطبيق القانون. لقد تراجع استخدام المخدرات في المدارس الثانوية العامة بنسبة

11 بالمئة خلال العامين الماضيين. كما تراجع عدد مستخدمي المخدرات بمقدار 400 ألف مقارنة مع عام 2001.
واقترح في ميزانيتي، تخصيص اعتمادات جديدة لدعم استراتيجيتنا المتشددة التي تعتمد على الأهالي بهدف الحد من استخدام المخدرات. ولقد أثبتت الفحوص التي تجرى في المدارس للتحقق من وجود المخدرات فعاليتها. ولهذا أقترح الليلة إضافة مبلغ 23 مليون دولار لصالح المدارس التي تريد استخدام فحوص المخدرات لإنقاذ حياة الأطفال. إن الهدف هنا لا يكمن في معاقبة الأطفال ولكننا نبعث هذه الرسالة: إننا نحبكم ولا نريد خسارتكم.

ولمساعدة الأطفال على القيام بالاختيارات الصحيحة، فإنهم في حاجة إلى قدوة حسنة. ويلعب الرياضيون دورا مهما في مجتمعنا، ولكن لسوء الحظ فإن بعض رياضات المحترفين لا تقدم مثالا يحتذى به. فتعاطي المنشطات مثل الإسترويد في البيسبول وكرة القدم ورياضات أخرى، هي ممارسات خطرة، وتبعث برسالة خاطئة، مفادها أن هناك طرقا قصيرة لتحقيق التفوق، وأن الاداء أهم من مقومات الشخصية. لذا فإنني أدعو الليلة أصحاب الفرق وممثلي الاتحادات الرياضية والمدربين واللاعبين باتخاذ زمام المبادرة وبعث الإشارة الصحيحة، من خلال العمل على القضاء على عقاقير الإسترويد.
ويجب علينا، لتشجيع اتخاذ الخيارات الصحيحة، أن نكون على استعداد لمواجهة الأخطار التي يواجهها الشبان، حتى عندما يكون من الصعب التحدث إليهم. فكل عام يصاب ثلاثة ملايين ممن هم في سن المراهقة بأمراض جنسية معدية تلحق الضرر

بهم أو تقتلهم أو تمنعهم من أن يصبحوا آباء وأمهات. وفي ميزانيتي أقترح القيام بحملة على مستوى القاعدة الشعبية لتعريف الأسر بهذه المخاطر. وسنضاعف الإنفاق الفيدرالي على برامج العفة، حتى يتسنى للمدارس تعليم هذه الحقيقة الأساسية، فالامتناع عن الجنس بالنسبة للشبان هو السبيل المؤكد والوحيد لتفادي الإصابة بالأمراض الجنسية المعدية. فالقرارات التي يتخذها الأطفال الآن يمكن أن تؤثر على وضعهم الصحي ومقومات شخصيتهم حتى بقية حياتهم. ويجب علينا جميعا، أولياء أمور ومدارس وحكومة، العمل معا لمواجهة التأثير السلبي للثقافة، وبعث الرسائل الصحيحة لأطفالنا.

ويجب أيضا على أميركا القوية أن تثمن مؤسسة الزواج. وأعتقد أنه يجب علينا احترام خصوصية الفرد، في الوقت الذي نتخذ فيه موقفا مبدئيا إزاء الزواج، إحدى أكثر المؤسسات الأساسية والدائمة في حضارتنا. وقد اتخذ الكونغرس بالفعل موقفا إزاء هذه القضية بإجازة قانون الدفاع عن الزواج، الذي وقع عليه الرئيس بيل كلينتون في عام 1996. فذلك القانون يحمي الزواج تحت قانون فيدرالي باعتباره اتحادا بين رجل وامرأة، ويعلن أنه ليس بوسع ولاية من الولايات أن تعيد تعريف الزواج وفرضه على الآخرين. ومع ذلك فقد بدأ قضاة ناشطون في إعادة تعريف الزواج من خلال قرارات قضائية، دون اعتبار لرغبة الشعب وممثليهم المنتخبين.

وفيما يتعلق بقضية كهذه لها تبعات كبرى، فإنه يجب سماع صوت الشعب فيها. وإذا أصر قضاة على فرض إرادتهم على الشعب، فإن البديل الوحيد المتروك للشعب هو اللجوء إلى العملية الدستورية. فعلى أمتنا أن تدافع عن قدسية الزواج.

وتعتبر نتيجة هذا النقاش مهمة، وكذلك الطريقة التي نمارسه بها. ونفس التقليد الأخلاقي الذي يعرف الزواج، يعلم أيضا أن لكل فرد كرامة وقيمة أمام الله.

إنه لمن المهم أيضا أن نعمل على تقوية مجتمعنا عبر تعزيز التفاهم بين المؤسسات الدينية المختلفة في أميركا والتي تقوم بدور حيوي في بلادنا من خلال رعاية الأطفال و إطعام المحتاجين، والأخذ بأيدي الشيوخ والأرامل.

وحتى الآن، كانت الحكومة ترفض تقديم المنح والعقود لهذه المؤسسات، وتميز ضدها، فقط لكونها مؤسسات تنتمي إلى أحد الأديان الثلاثة المسيحية أو اليهودية أو الإسلام.

وبموجب السلطات الممنوحة لي فقد عملت على توفير مليارات الدولارات كمنح خصص بعضها للمؤسسات الدينية.

واليوم أطلب منكم تحويل ذلك إلى قوانين، كي يتأكد المؤمنون من أتباع الأديان المختلفة أنهم لن يتعرضوا للتمييز مرة أخرى.

في الماضي عملنا جنبا إلى جنب لتوفير الرعاية للأطفال الذين يقضي آباؤهم عقوبة السجن، ووفرنا العلاج للمدمنين وقدمنا المساعدة لمن لا مأوى لهم.

واليوم أريد منكم أن تفكروا في جماعة أخرى من الأميركيين هي الأخرى بحاجة إلى المساعدة. ففي هذا العام سيفرج عن

600 ألف شخص من السجن، وسيعود هؤلاء من جديد إلى المجتمع.

إننا نعرف من تجربتنا الطويلة إن هؤلاء إن لم يجدوا العمل أو المسكن وإن لم يحصلوا على أي مساعدة، فإنهم أكثر عرضة لمعاودة ارتكاب المزيد من الجرائم وسوف يجدون أنفسهم وقد عادوا من جديد للسجن.

ولهذا السبب فإني اعتزم اليوم التقدم باقتراح بتخصيص 300 مليون دولار على مدى أربعة أعوام في إطار مبادرة، تهدف لتوفير برامج التدريب والتوظيف وإنشاء مساكن مؤقتة لمساعدة المفرج عنهم من السجن، وسيكون للمؤسسات الدينية الخيرية دور في المساعدة في إنجاح هذه المبادرة.

إن أميركا هي بلد الفرصة الثانية، وعندما تفتح بوابات السجن فإن الطريق يجب أن يكون سالكا ويؤدي إلى حياة أفضل.

لقد وضعتنا الأعوام الثلاثة الماضية في موضع امتحان لم نسع إليه، وقد تقاسمنا النجاح الذي حققناه. وعبر إنجازاتنا أظهرنا معدن الأمة التي ننتمي إليها. ففي الأوقات العصيبة التي مررنا بها وجدنا القوة على الاستمرار. وفي مواجهة التحدي أعدنا اكتشاف الشجاعة والمروءة التي يتحلى بها الأفراد الأحرار. وفي حالة النصر أظهرنا الأهداف النبيلة والطيبة التي تتمتع بها أميركا.

أما وقد وصلنا إلى هذه المرحلة فقد بتنا معها نشعر بأننا نعيش في وقت متميز.

لقد كنت شاهدا على الخصال التي يتحلى بها الأميركيون، فهم يحافظون على رباطة جأشهم في أوقات الخطر، يتعاطفون مع بعضهم البعض في تحمل المشاق والمصاعب. لقد كنا جميعا شركاء في هذا المسعى العظيم.

وحتى بعض من هم أصغر سنا يفهمون الآن أننا نعيش في أوقات تاريخية.
الشهر الماضي بعثت لي فتاة من لنكولن- رود آيلند، رسالة تقول فيها "عزيزي جورج دبليو بوش. . إسمي آشلي بيرسون وعمري عشر سنوات إذا كنت تعرف أي طريقة أستطيع من خلالها مساعدة أي شخص فأرجوا منك أن تبعث لي برسالة تخبرني فيها بما أستطيع القيام به لحماية بلادنا". وأضافت في نهاية الخطاب "ملاحظة: إذا كنت تستطيع أن ترسل بخطابي هذا إلى قواتنا فأرجو أن تضيف عبارة أن آشلي تثق بكم".
والليلة، يا آشلي، وصلت الرسالة التي بعثت بها إلى قواتنا. نعم إن عليك بعض الواجبات أيضا. أدرسي جديا واستمعي لوالديك وقدمي العون لمن هو بحاجة إليه. وعندما ترين أنت أو أصدقائك مواطنا أو مواطنة بالزي العسكري قولي شكرا.
وفيما تقومين أنت بدورك، سيقوم المجتمعون هنا، في هذا المقر العظيم، بما في وسعهم لنحافظ عليك وعلى أميركا آمنة وحرة.

أيها المواطنون، إننا نتقدم الآن إلى الأمام بثقة وإيمان. إن بلادنا قوية وتمضي قدما، والقضية التي نناضل من أجلها عادلة لأنها قضية الإنسانية جمعاء. وإن زخم الحرية في عالمنا آت لا محالة ولا تقوده قوتنا فحسب، بل علينا وضع ثقتنا في تلك القوة العظمي التي تسير الزمن وكل ما سيأتي. نعلم أن أهداف الله عادلة و محقة.

بارك الله الولايات المتحدة الأميركية وشكرا لكم.